صوت البحرين

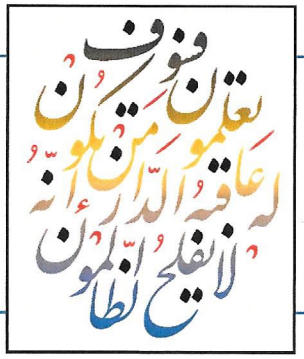

Voice of Bahrain
PO Box 65799، London NW2 9PL
Email: info@vob.org،
Web Site: www.vob.org
العدد 405، اكتوبر 2016 م، محرم 1438هـ

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

سنن التغيير تباغت المستبدين: هذا ما سيحدث

بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون

موازين القوى في المنطقة والعالم تتغير، وهذه حقيقة لها دورها في التغيرات المحلية والاقليمية، وتنعكس على التحالفات ومراكز القوى. ولذلك تتحقق السنن الالهية التي ينص عليها القرآن الكريم. فالتغيرات لا تحدث فجأة او بدون اسباب، او عن طريق المعجزة، بل تبدو الامور طبيعية عادة وتبدو التغيرات نتيجة حتمية لمقدماتها. فمثلا عندما قرر ديفيد كاميرون الاستقالة من رئاسة وزراء بريطانيا كان من اهم اسباب ذلك القرار فشله في الحصول على دعم الشعب لعضوية بلاده في الاتحاد الاوروبي. وعندما قرر الانسحاب الكامل من عالم السياسة وتخلى عن مقعده في البرلمان، كان ذلك لاسبابه النفسية الخاصة وشعوره بالاحباط، وكذلك لسياسات رئيسة الوزراء الحالية التي كانت وزيرة لديه. كما جاء بعد توجيه النقد اليه لقراره المشاركة في العمل العسكري ضد نظام معمر القذافي، وانه استعجل ذلك القرار بدون ان تكون لديه خطة لمواجهة الفراغ السياس والامني الناجم عن سقوط ديكتاتور حكم بلاده اكثر من اربعين عاما. وقد ادى ذلك لتنامي دور تنظيمات الارهاب والتطرف مثل داعش والقاعدة. وهكذا يبدو قرار كاميرون الاستقالة مرتبطا بشكل مباشر بتلك القضايا. ولكن ما يغيب عن بال الكثيرين ان النهاية غير المشرفة لحياهذا ة كاميرون السياسية مرتبطة هي الاخرى كذلك بمواقف اخرى دفعت ضحايا الظلم للدعاء عليه. فحين تدعم حكومته العصابة الخليفية فتقوى بذلك الدعم وتظلم شباب البحرين بالاعتقال والتعذيب، فان ادعية امهات هؤلاء لا تحجب عن الله تعالى. وحين تبالغ وزارة خارجيته في الدفاع عن تلك العصابة وتصور جرائمها للعالم انها "خطوات في الاتجاه الصحيح" ينجم عن ذلك المزيد من المعاناة والاذى للابرياء. وهكذا تنطلق ادعية المظلومين لله بالانتقام من المظلومين، فيأتي الانتقام باشكال شتى من بينها النهاية المهينة لكاميرون. وليس مستبعدا ان يحدث لوزير خارجيته مصير مشابه.

الثوار يحملون في قلوبهم سلاح الايمان بالله اولا واخيرا، وتختمر في قلوبهم مشاعر الانتماء للحق والشعب، ويهتفون بمطالبهم العادلة وسعيهم لتغيير اوضاعهم بما يرضي الله سبحانه. ذلك الايمان الراسخ، بالاضافة للموقف العملي الذي يدفعون بسببه اثمانا باهضة، لا يمكن ان يضيع ابدا: انا لا نضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى". هذا الايمان الراسخ مدعوم بمواقف ثابتة وخطوات وطيدة على طريق الحرية ومقارعة الظلم. وقد وعد الله الصابرين والصادقين بالنصر المحتوم: انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد". وفي الاسابيع الاخيرة تجلت شجاعة الثوار حين اصروا على مواصلة احتجاجاتهم ومسيراتهم ليلا ونهارا برغم القمع الخليفي البشع. اكتظت السجون بشباب الثورة الذين ما يزالون يهتفون يوميا: الشعب يريد اسقاط النظام. وعمد الطاغية لشن حرب نفسية ودينية على الثورة وابطالها، فاستهدف القائد الكبير سماحة الشيخ عيسى احمد قاسم، الامر الذي ساهم في تصعيد وتيرة الحراك الشعبي، فاصبح منزله منطلقا لتحدي العصابة الحاكمة، حيث تجمعت الحشود حوله لحمايته من شر العدو الخليفي الغاشم. الشيخ تحدى الديكتاتور وعصابته فرفض المثول امام محاكمه الجائرة، بينما تواصلت الاحتجاجات بكافة المناطق خصوصا منطقة الدراز التي ما تزال محاصرة منذ ثلاثة شهور. هذا الحصار جعل الدراز في نظر الكثيرين مثل غزة التي يحاصرها الاسرائيليون منذ سنوات، بهدف اخضاع اهلها للاحتلال والحكم الجائر. ثم عمد الحكم الفاسد لاعتقال العلماء ومحاكمتهم واصدار احكام بسجنهم لسنوات، معتقدا ان ذلك سوف يكسر شوكة الجماهير. ولكن

التتمة صفحة (8)

* ما تزال منطقة الدراز محاصرة بالاسلاك الشائكة ونقاط التفتيش التي فرضها الخليفيون انتقاما من سماحة الشيخ عيسى احمد قاسم. وقد ازدادت شكاوى المواطنين من هذه الجريمة التي اصبحت بمثابة الفصل العنصري المفروض بامكانات الدولة تنفيذا لرغبة الطاغية الذي ارتكب من الجرائم ما تفوق به على كافة اسلافه. وقد اصبح الوضع لا يحتمل، فاهالي المنطقة يعانون من الانتظار ساعات متواصلة تحت الشمس للسماح لهم بدخولها، ويمنع دخول غيرهم بشكل قاطع. ومنذ ابتداء الموسم الدراسي الشهر الماضي تفاقمت الازمة، فلا الطلاب يستطيعون الخروج او الدخول بسهولة ولا المدرسون قادرين على اداء واجبهم بسهولة.

* بعد انعقاد جلسات عديدة للمحكمة الخليفية التي تقاضي سماحة الشيخ عيسى احمد قاسم واثنين من معاونيه، تم تأجيل النطق بالحكم حتى 24 اكتوبر. وفي الجلسة الاخيرة التي عقدت الثلاثاء 26 سبتمبر رفض المحامون الثلاثة الاستمرار في الترافع عن الشيخ عيسى قائلين ان الشيخ يحاكم بسبب جمع الحقوق الشرعية كالخمس، وانهم لا يقبلون بمحاكمة شخص بسبب معتقداته والتزامه بمقتضياتها. وقد اعتبر خبراء الامم المتحدة ذلك "اضطهادا" للمواطنين الشيعة، بينما اعتبره المفوض السامي لحقوق الانسان "سحقا" خليفيا للشعب. وبذلك اصبح الطاغية وزمرته متهمين بجريمة الاضطهاد الديني، وتحولت محاكمة الشيخ عيسى الى محاكمة للعصابة الخليفية.

* اصدرت محاكم الديكتاتور احكاما قاسية بحق العشرات ممن يحضر ساحة الاعتصام عند منزل سماحة الشيخ عيسى احمد قاسم. ومن بين هؤلاء علماء دين مرموقون عاقبهم الطاغية باصدار احكام بسجنهم تصل الى عامين. مع ذلك يتواصل الاعتصام بدون توقف لتحاصر الطغمة الحاكمة المجرمة.

* اكد الخليفيون قرارهم بحل جمعية الوفاق الوطني الاسلامية، وذلك برفض استئناف قرار حلها الذي اصدرته محكمة سابقة. وتواصلت مواقف الشجب والاستنكار ليس من المنظمات الحقوقية فحسب، بل من داعمي العصابة الخليفية انفسهم مثل امريكا وبريطانيا.

* حفلت الدورة الثالثة والثلاثون لمجلس حقوق الانسان التي انعقدت الشهر الماضي بحضور بحراني فاعل، وفشل خليفي واضح. فمنذ اللحظات الاولى لانعقادها تطرق المفوض السامي لحقوق الانسان، زيد بن رعد الحسين، للوضع البحراني باسلوب ازعج الخليفيين كثيرا. فقد اسمى العدوان الخليفي على الشعب "سحقا" وشجب تنكيله بالمدافعين عن حقوق الانسان واستهدافه الاغلبية الساحقة من المواطنين الذين يطالبون بحقوق مشروعة تحقق لهم نظاما سياسيا يختارونه بانفسهم، ولا يفرض عليهم بالقوة.

نقل نبيل رجب الى زنزانة انفرادية

نفذت السلطات الخليفية وعيدها بنقل الناشط الحقوقي المعتقل نبيل رجب إلى محبسه الأول في مركز شرطة الرفاع الشرقي، الذي كان يشكو من سوء أحواله وتعرض فيه سابقا لأزمة في الصدر نُقل على إثرها للمستشفى.

وأفادت عائلة رجب يوم الاثنين، 26 سبتمبر، أنها تلقت اتصالا منه وأفاد بوضعه في زنزانة انفرادية في مركز الرفاع، كما قال إنه "تعرض للإهانة والصراخ" من قبل أحد ضباط المركز . وذكر مركز البحرين لحقوق الإنسان، الذي يرأسه رجب، بأن قوات السجن عمدت إلى تلطيخ الملابس والمحارم التي أرسلتها العائلة لرجب بـ"الماء والتراب"، كما منعت إدخال مذياع له.

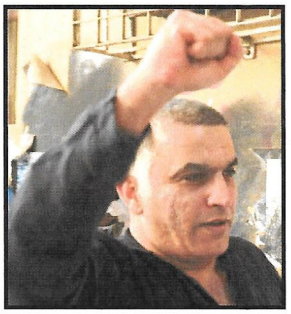

وكان رجب اعترض على قرار إعادة نقله للمركز المذكور، إلا أن القوات هددته بتنفيذ النقل عنوة. واعتبرت العائلة هذه "الإجراءات ضد رجب إمعانا في التضييق عليه والانتقام من نشاطه الحقوقي وعدم التنازل عنه".

نائب رئيس جمعية "الوفاق": قرار الحل ادخل البلاد نفقا ضيقا

بعد رفض محكمة خليفية الطعن الذي قدمه محامون بحلّ جمعية (الوفاق)؛ قال نائب أمين عام الجمعية الشيخ حسين الديهي بأن النظام الخليفي أقدم على "خطوة خطيرة، بإعلان حالة الاستفراد المطلق، وإعلان حكم العسكر، وتغييب الدولة الحديثة". وفي بيان أصدره الخميس ٢٢ سبتمبر، قال الديهي – الذي يقيم خارج البلاد – بأن البلاد دخلت "في نفق مظلم أكثر ضيقا من السنوات الماضية"، وفي ظل "تسيد حالة الاضطهاد الطائفي في كل مفاصل البلد" بحسب تعبيره.

ولم يكشف الشيخ الديهي ما إذا كانت القيادة الوفاقية الحالية (خارج السجن) ستواصل "خطواتها القضائية، وتقدّم طعنا في حكم الاستئناف في محكمة التمييز"، إلا أن مصادر قريبة أوضحت أن النية "تتجه لإتمام هذه الخطوات حتى النهاية"، وذلك على الرغم من الانتقادات التي وجهها معارضون اعتبروا " أن التحاكم إلى القضاء الخليفي يُضفي عليه شرعية لا يملكها"، كما أنه يتعارض مع "الموقف العلمائي الذي رفض الاعتراف بشرعية محاكمة الشيخ عيسى قاسم الذي قاطع جلساتها".

نشطاء من منظمة "القلم الدولية" يحتجون امام وكر الفساد الخليفي في لندن مطالبين باطلاق سراح الاستاذ نبيل رجب، وذلك في 16 سبتمبر، ويطالبون 50 دولة بمجلس حقوق الانسان باثارة قضيته والمطالبة باطلاق سراحه. أكثر من خمسين منظمة دولية وقعت عريضة تطالب الخليفيين باطلاق سراح نبيل رجب.

انسحاب المحامين المعينين في قضية الشيخ قاسم

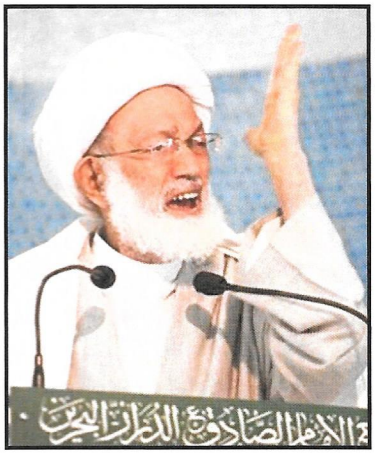

رفض المحامون الذين عينتهم العصابة الخليفية في قضية "الخمس" التي يُحاكم فيها آية الله الشيخ عيسى قاسم وآخران، (رفضوا) الاستمرار في الترافع عنهم خلال الجلسة التي عُقدت يوم الاثنين 26 سبتمبر وتم تأجيلها إلى 24 أكتوبر المقبل.

وبحسب ما تم تداوله من تفاصيل بشأن الجلسة، فقد رفض أحد المحامين الترافع عن الشيخ حسين المحروس، مسؤول مكتب الشيخ قاسم، وأوضح بأن موكله رفض ذلك لكون "المحاكمة هي محاكمة لمذهبه ولعقيدته، وأن هذا الشأن (الخمس) هو تشريع قديم منذ بدء الإسلام"، وتوجه المحامي للقاضي الخليفي بالسؤال "كيف تطالبون مني الدفاع عن الخمس الذي يشكل جزءا من المذهب الشيعي، وأنا لا أنتمي لهذا المذهب، كوني أنتمي لمذهب السنة والجماعة".

وكان القاضي الخليفي أعلن خلال الجلسة أن "كل أوراق القضية تتحدث عن الخمس"، وأضاف "كون الخمس ليس جزءا من الجانب العقائدي للحكومة؛ فهو مؤثم وسيتم محاكمة كل ما يتعامل بالأخماس"، بحسب زعمه.

إلى ذلك رفض المحامي الآخر المعين للترافع عن الشيخ قاسم تولي القضية معللا ذلك بأن الخمس "هي جزء من عقيدتي، ولا يمكنني القيام بهذا الدور، لأن فيه إقرار بأن مذهب التشيع الذي أنتمي له مؤثم، وهو أمر مخالف للدستور وكل المواثيق" مؤكدا بأن الخمس "لا يشكل قضية أو تهمة"، فيما اعتذر المحامي الثالث كذلك عن "الترافع والدفاع في شيء لا يشكل قضية، وهو الخمس"، بحسب ما تم تداوله من تفاصيل المحاكمة التي أوضح فيها المحامون المنسحبون بأنهم "لا يعتقدون أن (الترافع) ممكن لأن هذه الشعيرة جزء من الدين. وأعلن القاضي الخليفي في نهاية الجلسة استدعاء "شاهد الإثبات الأول" في الجلسة المقبلة الشهر المقبل.

توفي صباح الثلاثاء 20 سبتمبر الناشط الحقوقي الكويتي، ناصر الرس، بعد صراع مع مرض القلب. وكان ناصر قد اعتقل في البحرين بعد العدوان على الدوار في 2011 وسجن بضعة شهور قبل اطلاق سراحه . وابعد الى كندا في فبراير 2012. (انظر ص 6)

كان لنشطاء حقوق الانسان البحرانيون دور بارز في الدورة الثالثة والثلاثين لمجلس حقوق الانسان التي عقدت الشهر الماضي. الصورة ادناه جانب من الندوة التي اقامتها منظمتا: امريكيون من اجل حقوق الانسان والديمقراطية في البحرين ومعهد البحرين للحقوق والديمقراطية ومركز البحرين لحقوق الانسان. وذلك في 14 سبتمبر، باحدى قاعات قصر الامم المتحدة في جنيف وحضرها دبلوماسيون وحقوقيون واعلاميون.

التحالف الحقوقي البحراني: حان الوقت لمجلس حقوق الإنسان لإصدار قرار بشأن البحرين

تزامنا مع افتتاح الدورة ال 33 لمجلس حقوق الإنسان، دشّن التحالف الحقوقي البحراني تقريره الجديد الموسوم " الجهود الجماعية: النداءات الدولية للمسائلة والإصلاح في البحرين".

التقرير تطرق الى حملة القمع العنيفة التي شنتها السلطات ضد الحراك الجماهيري المطالب بالديمقراطية والذي اندلع في البحرين في 14 فبراير من العام 2011.

واوضح التحالف في تقريره أن الحكومة ردّت على الحراك المعترض على سياسات القمع والإقصاء والفساد، باستخدام العنف مما ادى الى سقوط عشرات الشهداء واعتقال الآلاف من رياضيين ومحامين واطباء ورجال دين وطلبة وعمال ونساء واطفال.

وأشار التحالف الى تكثيف السلطات لقمعها للمجتمع المدني وأنها زادت من استهدافها للمدافعين عن حقوق الإنسان في هذا العام ، مشيرا الى اعتقال الحقوقي نبيل رجب والشيخ ميثم السلمان. واوضح التحالف بان المجتمع الدولي وعلى خلفية هذه الإجراءات القمعية أصدر العديد من البيانات التي اعرب فيها عن قلقه إزاء استمرار انتهاكات حقوق الإنسان في البحرين مع مطالبته بتحقيق إصلاحات.

وبيّن التحالف المشكّل من كل من منظمة أميركيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين (ADHRB)، ومركز البحرين لحقوق الإنسان (BCHR)، ومعهد البحرين للحقوق والديمقراطية (BIRD)، انه أجرى تحليلا في تقريره لجميع البيانات والقرارات الصادرة عن الدول الأعضاء في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة (HRC)، والبرلمان الأوروبي (EP)، ومكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان ، والأمين العام للأمم المتحدة منذ عام 2011 ، بهدف متابعة رد الفعل الدولية على تدهور الوضع البحرين في مجال حقوق الإنسان.

وتناول التقرير وعلى وجه التحديد، خمس بيانات مشتركة حول البحرين، صدرت عن مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، وثمانية قرارات أقرها البرلمان الأوروبي حول البحرين، وجميع البيانات الصحفية الصادرة عن الأمين العام للأمم المتحدة، ومفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون حقوق الإنسان، والإجراءات الخاصة للأمم المتحدة ومنذ عام 2011.

ووجد التحالف "أنه على الرغم من النداءات العديدة من هذه المؤسسات والقادة الذين يحظون باحترام واسع، واصلت حكومة البحرين إلى حد كبير إنتهاك حقوق الإنسان الأساسية بما في ذلك في حرية التعبير والتجمع، وتكوين الجمعيات".

وأوضح بان الحكومة " أصبحت أكثر جرأة من أي وقت مضى في استهداف الزعماء الدينيين والمدافعين عن حقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني التي تفضح الفساد وتسلط الضوء على انتهاكات حقوق الإنسان، وتطالب بإصلاحات ديمقراطية. " كما يقدّم هذا التقرير أيضا صورة واضحة عن ماهية الإجراءات الجديدة التي يتعين على المجتمع الدولي إتخاذها لتحسين أوضاع حقوق الإنسان في البلاد. وأكّد التحالف ضرورة إتخاذ المجتمع الدولي لنهج جديد في العامل مع البحرين وقال في هذا الصدد" على الرغم من أن البيانات والقرارات تمثل جهودا دولية كبيرة للدفع باتجاه التغيير الإيجابي في البحرين،إلا أننا نرى أن النهج الحالي لم يعد مناسبا لحجم الانتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان".

ودعا التحالف الى الضغط على الحكومة بشكل فعال لإعادة النظر في هجومها المكثف على المجتمع المدني والحريات العامة. ورأى ان "الوقت قد حان لمجلس حقوق الإنسان لإصدار قرار بشأن البحرين". وأوضح أن مثل هذا القرار " سيعكس بشكل أفضل الخطورة المتزايدة للوضع ويبعث رسالة واضحة الى حكومة البحرين، مفادها أن المجتمع الدولي لن يتسامح مع استمرار انتهاك حقوق الإنسان الأساسية".

64 باحثاً وأكاديمياً يطالبون بان كي مون التدخل لوقف القمع في البحرين

مرآة البحرين - خاص: بعث 64 باحثاً وأكاديمياً من 20 دولة حول العالم برسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، عبروا فيها عن قلقهم عن الإجراءات القمعية الأخيرة التي اتخذت ضد الزعيم الروحي للغالبية الشيعية في البحرين آية الله الشيخ عيسى قاسم، مطالبين بان كي مون التدخل لوقف القمع في البلاد.

وجاء في الرسالة "كما تعلمون فإن الشعب البحريني يكافح منذ أعوام من أجل سيادته على مصيره بصورة سلمية ويتوقع الدعم من منظمات حقوق الإنسان، وخلال هذه الأعوام سعى الشعب لنيل الحد الأدنى من حقوقه المدنية لكنه ما يزال يتعرض للظلم والتعسف". وأضافت الرسالة "إن ميثاق حقوق الإنسان ينص على أن أساس الحكم هو رغبة الشعب وإن تطلعات الشعب البحريني تتمثل بإقامة حكومة يتم انتخابها وفق أسس ديمقراطية باعتماد أصوات الأغلبية وهذا لا يشكل سوى الحد الأدنى من المطالب".

وتساءل الموقعون على الرسالة عن "أسباب تعامل النظام بالبطش مع المواطنين بسبب رغبتهم في نيل الحد الأدنى من الحقوق الاجتماعية، وزجهم في السجون وتعريضهم للتعذيب والقتل"، معربين عن دهشتهم مما أسموه "صمت القوى العالمية والذين يتشدقون بالدفاع عن حقوق الإنسان حيال الجرائم والممارسات اللاإنسانية التي يقوم بها الخليفيون.

ودعا الموقعون على الرسالة، أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون إلى " اتخاذ خطوات عاجلة ترمي للحد من انتهاك القواعد الدولية والمادة 15 من ميثاق حقوق الانسان فيما يتعلق باسقاط الجنسية البحرينية عن الشيخ عيسى قاسم والشخصيات والقادة الدينيين الاخرين في البحرين، والقيام بالتمهيدات اللازمة في سياق سيادة الشعب على مصيره وتطبيق المادة 21 من ميثاق حقوق الإنسان وإقامة استفتاء عام وفق قاعدة صوت واحد لكل مواطن".

كما طالب الموقعون على الرسالة باتخاذ خطوات سريعة للحد من اضطهاد الحكومة للشعب البحريني والإفراج عن المعتقلين السياسيين فورا وإحالة ملفات الجرائم التي ارتكبها عناصر ورجال نظام الحكم إلى المحاكم".

الكاتب الصحفي "روبرت فيسك": لأول مرّة، قادة سنّة وشيعة يتهجمون على السعودية

قال الكاتب البريطاني الشهير "روبرت فيسك" إن السعودية تتعرض ولأول مرة الى هجوم من قبل القادة الشيعة والسنة. جاء ذلك في مقالة له في صحيفة "الأندبندنت" يوم الخميس (22 سبتمبر 2016) واستعرض خلالها جملة من التطورات التي حصلت مؤخرا.، ومن بينها تورطها في العدوان على اليمن.

وأشار فيسك الى إعلان "غروزني" الذي أصدره حوالي 200 عالم دين سني مؤخرا ،والذي أشار بشكل فاعل الى العقيدة الوهابية السعودية على أنها "تشويه خطير" لأهل السنة والجماعة.

وأوضح فيسك أن المؤتمر حضره شيخ الأزهر احمد الطيب الذي شن العام الماضي هجوما على "التفسيرات الفاسدة" للنصوص الدينية ، ووقع اليوم على اعلان يدعو الى "العودة الى المدارس العريقة بالمعرفة" خارج السعودية.

وعلى الجانب الآخر أشار فيسك الى الهجوم الذي شنة مرشد الجمهورية الإسلامية السيد علي الخامنئي على السعودية واتهمها بقتل العديد من الحج خلال فاجعة منى التي وقعت العام الماضي وأسفرت عن مقتل قرابة السبعة آلاف شخص ومن بينهم مئات الإيرانيين.

ورأى فيسك ان هذه التطورات حصلت في وقت تستمر فيه السعودية بحربها "السخيفة" في اليمن على حد قوله. واعتبر اعلان غروزني بالرغم من عدم ذكره للسعودية بالإسم "بمثابة إهانة مذهلة" لهذا البلد الذي ينفق الملايين من الدورلارات كل عام على آلاف المدارس والمساجد الوهابية ورجال الدين في مختلف انحاء العالم.

ورأى فيسك ان أخطر انحراف للوهابية في نظر اهل السنة الذين اجتمعوا في غروزني هو في" استخدامها للعنف ضد غير المؤمنين وبما في ذلك المسلمين الذي يرفضون التفسير الوهابي".

وأكّد فيسك على ان " تنظيم القاعدة وداعش وحركة طالبان هي هم الأتباع الأساسية لهذه العقيدة في الخارج".

وأشار فيسك أيضا الى تقرير نشرته صحيفة الأخبار اللبنانية واوضحت فيه أن ما يقرب من 90 ألف حاج لقوا حتفهم في مكة المكرمة خلال 14 عاما. واختتم فيسك مقالته بالقول " يجب على السعوديين سؤال انفسهم ، عما حدث للقادة المتملقين ، الذين عادة ما يتملقون للملكة؟" ويتساءل: من هم ممثلو الاسلام السني اذا اقصي السعوديون؟ وما مستقبل السعودية؟

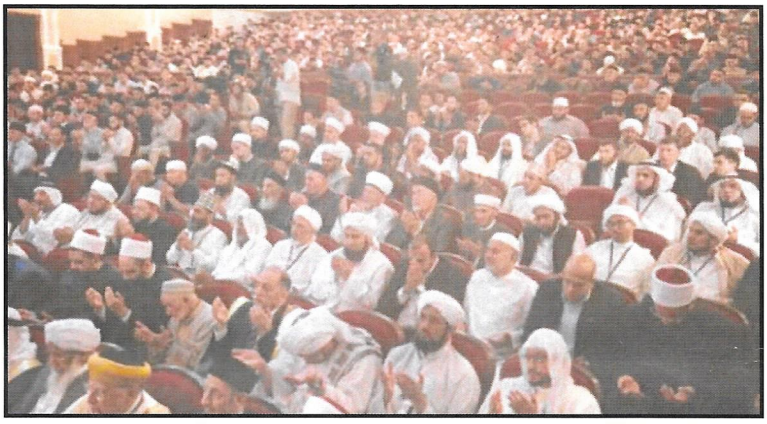

هيومن رايتس ووج: على البحرين إطلاق سراح ناشط حقوقي ورفع حظر السفر عن آخرين

سبتمبر 4، 2016

(بيروت) – على البحرين التوقف فورا عن ملاحقة الناشط الحقوقي البارز نبيل رجب الذي يواجه عقوبة تصل إلى 15 عاما في السجن بتهم تنتهك حقه في حرية التعبير. ستُستأنف محاكمته يوم 5 سبتمبر/أيلول 2016، وتشمل التهم الموجهة إليه انتقاد مشاركة البحرين في العمليات العسكرية التي تقودها السعودية في اليمن. رفضت السلطات طلبات متكررة للإفراج عنه بكفالة.

منعت السلطات البحرينية أيضا 3 من زملاء رجب في "مركز البحرين لحقوق الإنسان" من مغادرة البلاد، أحدهم كان ينوي حضور اجتماعات مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة التي ستنطلق في جنيف في 13 سبتمبر/أيلول. قالت نضال السلمان، رئيسة قسم العلاقات الدولية في مركز البحرين، لـ هيومن رايتس ووتش إن مسؤولين في مطار البحرين الدولي أخبروها في 29 أغسطس/آب أن النيابة العامة فرضت حظرا على سفرها، وكان زميلان لها قد أُعلما بنفس الشيء في وقت سابق.

قال جو ستورك، نائب مدير قسم الشرق الأوسط في هيومن رايتس ووتش، "يُظهر إبقاء البحرين لنبيل رجب في السجن بسبب انتقاداته استخفاف عائلة آل خليفة الحاكمة بحقوق الإنسان الأساسية. على الدول التي تدعي دعم النشاط السلمي استخدام جلسة مجلس حقوق الإنسان للمطالبة بالإفراج عن رجب فورا، والضغط على البحرين لرفع القيود المفروضة على سفر زملائه".

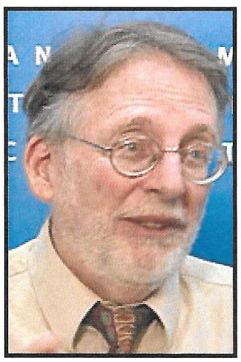

أدت تصريحات رجب على تويتر بشأن الغارات الجوية للتحالف الذي تقوده السعودية في اليمن إلى اعتقاله في 2 أبريل/نيسان 2015. أفرجت عنه السلطات في 13 يوليو/تموز 2015، ولكن النيابة العامة لم تغلق القضية وأمرت بإعادة اعتقاله في 13 يونيو/حزيران 2016. ينص "قانون العقوبات" البحريني على عقوبة تصل إلى 10 سنوات سجنا لكل من "أذاع عمدا في زمن الحرب أخبارا أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو مغرضة". سيواجه رجب، إذا أدين بتهمة "إهانة دولة أجنبية"، في إشارة إلى السعودية، عقوبة السجن لمدة سنتين بموجب المادة 215 من قانون العقوبات. وإذا أدين بتهمة "إهانة الهيئات النظامية"، لتعليقاته حول الاضطرابات التي اندلعت في سجن "جو" في مارس/آذار 2015، سيواجه 3 سنوات إضافية بموجب المادة 216 من قانون العقوبات.

رجب عضو في اللجنة الاستشارية لقسم الشرق الأوسط في هيومن رايتس ووتش.

منعت السلطات البحرينية أيضا موظفي مركز البحرين إيناس عون وحسين راضي من مغادرة البلاد في 22 و23 أغسطس/آب على التوالي. قالت السلمان إن السلطات أبلغت عون وراضي بأن إدارة التحقيقات الجنائية فرضت حظر سفر عليهما، لكن ليس من الواضح إن كانت هناك تهم جنائية تجاه الثلاثة.

في 12 يونيو/حزيران، منعت السلطات البحرينية شخصيات معارضة من مغادرة البلاد لحضور الدورة 32 لمجلس حقوق الإنسان، الهيئة الرئيسية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة. ضم الوفد محمد التاجر، محامي حقوقي؛ وعبد النبي العكري، ناشط حقوقي؛ وجليلة السلمان، النائب السابق لرئيس "جمعية المعلمين البحرينية" المنحلة، وورولا الصفار، ممرضة وناشطة حقوقية؛ ومحمد شرف، رئيس فرع "منظمة الشفافية الدولية" في البحرين.

قال ستورك، "على الدول الأعضاء في مجلس حقوق الإنسان توجيه انتقادات شديدة للبحرين وغيرها من الحكومات التي تضطهد المدافعين عن حقوق الإنسان، وتعيق الهدف الذي من أجله تأسست منظومة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة".

رسالة نبيل رجب لمؤتمر في الدانمارك: الوضع الحقوقي في البحرين يتدهور بسرعة

مرآة البحرين - خاص: بعث رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان، الحقوقي البارز والمعتقل حاليا نبيل رجب، برسالة إلى المؤتمر العاشر حول دراسات الشرق الأوسط في جامعة جنوب الدانمارك في أودينس، تحدث فيها عن الوضع الحقوقي المتدهور في البحرين.

رجب الذي كتب رسالته رداً على دعوة وجهت له للمشاركة في المؤتمر، تحدث عن ظروف اعتقاله والتهم التي وجهت له بسبب تغريدات نشرت قبل عام، بالإضافة للتهم الجديدة التي وجهت له بعد نشره مقالاً في النيويورك تايمز وهو رهن الاعتقال.

وتحدث رجب عن إسقاط جنسية آية الله قاسم وملاحقة عشرات رجال الدين الشيعة، ومنع الحقوقيين من مغادرة البلاد، وتغليظ عقوبة زعيم المعارضة الشيخ علي سلمان بالإضافة إلى قيام السلطات بحل وتصفية جمعية الوفاق، كبرى الجمعيات المعارضة في البلاد.

وفي ما يلي نص الرسالة:

إلى السيد مارك ليفين
الأستاذ الزائر المميز في جامعة لاند
عزيزي السيد ليفين،

تسرني وتشرفني دعوتكم لي للحديث في جمعية الشّمال لدراسات الشّرق الأوسط، وفي مركز جامعة لاند لدراسات الشّرق الأوسط كذلك، للإدلاء بمداخلة عن وضع حقوق الإنسان في العالم العربي وفي الشّرق الأوسط. للأسف الشّديد، لن أستطيع الحضور في هذه الفعاليات حيث إني معتقل حاليًا من قبل السّلطات البحرينية على خلفية عدة تهم تتعلق بنشاطاتي في مجال حقوق الإنسان.

في 13 يونيو/حزيران 2016، داهمت قوات الأمن بيتي واعتقلتني. واتهمتني النّيابة العامة بـ "إشاعة أخبار زائفة عن الوضع الدّاخلي في محاولة لتشويه سمعة البحرين"؛ وهو أمر يرتبط بتصريحات أدليت بها في مقابلات تلفزيونية. في 26 يونيو/حزيران 2016، أبلغت السّلطات محاميي بأن جلسة الاستماع الأولى -من أجل قضية أخرى-ستكون في 12 يوليو/تموز 2016. هذه القضية المنفصلة تتعلق بتغريدات، كنت قد نشرتها في العام 2015، عن إساءة معاملة السّجناء في سجن جو في البحرين والحرب في اليمن. في حال إدانتي، قد أواجه حكمًا يصل إلى السّجن 15 عامًا. ومؤخرًا، تم توجيه تهم إضافية إليّ على خلفية رسالة كفتوحة لي، نشرتها صحيفة النّيويورك تايمز.

وضع حقوق الإنسان يتدهور بسرعة في البحرين، مع تصعيد السّلطات لحملة القمع ضد المدافعين عن حقوق الإنسان وزعماء المعارضة، وكل أشكال المعارضة السّلمية. ومنذ يونيو/حزيران 2016، اتخذت الحكومة البحرينية سلسلة من الإجراءات التّقييدية، على مستويات لم يسبق لها مثيل منذ سحق الحراك المطالب بالدّيمقراطية في العام 2011.

في يونيو/حزيران وبعدها في أغسطس/آب 2016، بدأت السّلطات البحرينية بفرض حظر سفر جماعي على المدافعين عن حقوق الإنسان وأعضاء المجتمع المدني لمنعهم من السّفر. وفقط قبل الجلسات 32 و33 لمجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، تم منع أكثر من 20 ناشطًا من مغادرة البلاد لحضور الجلسات في جنيف. وتضمنت اللّائحة نشطاء وصحافيين وأفراد في المجتمع المدني، مثل زملائي في مركز البحرين لحقوق الإنسان. رئيسة قسم العلاقات الدّولية في مركز البحرين لحقوق الإنسان لم تستطع السّفر إلى جنيف هذا الشّهر لتواصل مناصرة قضيتي.

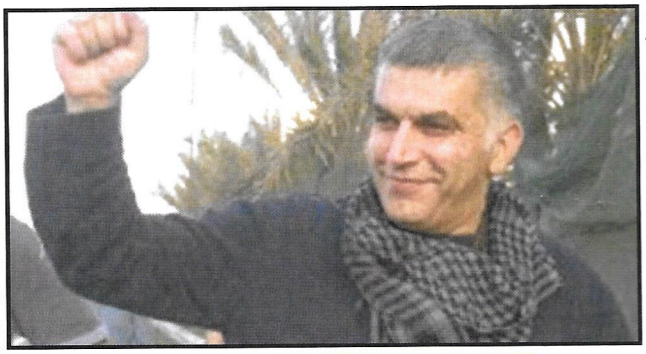

في 20 يونيو/حزيران 2016، أعلنت الحكومة سحب جنسية الزّعيم الرّوحي للشّيعة في البحرين، الشّيخ عيسى قاسم. وبعد مرور مدة قصيرة على هذا القرار -والأخبار عن مخططات لترحيله بشكل قسري- نزل المحتجون إلى الشّوارع أمام منزله في الدّراز، في اعتصام مفتوح. منذ ذلك الوقت، لاحقت السّلطات البحرينية عشرات رجال الدّين الشّيعة والمحتجين السّلميين، وحققت معهم واتهمتهم، على خلفية ممارستهم حقهم في حرية التّجمع. منذ العام 2012، سحبت السّلطات جنسيات أكثر من 250 مواطنًا بحرينيًا.

السّلطات البحرينية زادت من مضايقاتها للمحتجين وقيدت حرية سكان الدّراز في التنقل. لقد أغلقت رسميًا كل المداخل إلى المدينة، ووضعت نقاط تفتيش صارمة على مدخليها. تم قطع خدمات الإنترنت والجوال من المساء حتى السّاعات الأولى من الصّباح في محاولة للحد من انتشار المعلومات بين أولئك المجتمعين أمام منزل الشّيخ عيسى.

علاوة على ذلك، أحالت السّلطات الشّيخ عيسى قاسم ورجال دين شيعة بارزين إلى المحكمة على خلفية تهم تتعلق بممارسة إحدى الفرائض الدّينية الأساسية في المذهب الشّيعي. وما تزال المحاكمة مستمرة.

في 17 يوليو/تموز 2016، حكمت المحكمة المدنية العليا بحل أكبر جمعية سياسية معارضة في البحرين، جمعية الوفاق السّياسية، وحلّ أصولها. واضطر فريق الدّفاع عن الجمعية إلى الانسحاب من المحكمة احتجاجًا على تسريع الحكومة للإجراءات، وخاصة على خلفية رفض المحكمة السّماح له بالاطلاع على الوثائق الضّرورية المتعلقة بالقضية. والقضية حاليًا في محكمة الاستئناف.

وفي إجراءات إضافية، في 30 مايو/أيار 2016، زادت محكمة بحرينية الحكم الصّادر بحق زعيم المعارضة السّياسية، الشّيخ علي سلمان، إلى تسع سنوات في السّجن على خلفية خطاب سلمي أدلى به. كذلك، وبعد إطلاق سراحها من السّجن في أعقاب ضغوط دولية، أجبرت السّلطات البحرينية النّاشطة زينب الخواجة وطفلها على المغادرة إلى المنفى. وتم تهديدها بالاعتقال الفوري في حال لم تغادر البحرين. المدونة والمدافعة عن حقوق الإنسان غادة الجمشير تقبع كذلك الآن في السّجن على خلفية تغريدة. ليس هناك حاليًا من مساحة يمكن للمدافعين عن حقوق الإنسان العمل فيها بحرية في البحرين حاليًا.

أجدد شكري لكم على دعوتكم لي وعلى عملكم في إثارة وضع حقوق الإنسان في المنطقة والبحرين. وأتمنى النّجاح لندوتكم. تفضلوا بقبول فائق احترامي،

نبيل رجب/مركز البحرين لحقوق الإنسان
مركز شرطة الرفاع الشرقي، البحرين

يوسف حوري بمجلس حقوق الإنسان: البحرين تستخدم المرتزقة لقمع الشعب

ألقى الناشط الحقوقي البحراني يوسف حوري كلمة الجمعة (16 سبتمبر 2016) في مجلس حقوق الإنسان التابع لهيئة الأمم المتحدة بجنيف حول استخدام البحرين للمرتزقة في قمع المواطنين المطالبين بالديمقراطية.

وقال حوري في مداخلتها التي القاها بالنيابة عن منظمتي أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين(ADHRBومعهد البحرين للحقوق والديمقراطية(BIRDوبحضور الفريق المعني باستخدام المرتزقة والتابع للأمم المتحدة-قال -إن البحرين "استخدمت أكثر من 2500 شرطي باكستاني خلال أحداث 2011، وذلك للمساعدة على القضاء على الاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية".

وأوضحت أن "ضيق التفسير القانوني للمرتزقة أفسح المجال أمام الحكومة لتوظيف هؤلاء المرتزقة، مشيرة إلى أن هؤلاء يتم جلبهم من باكستان، أندونيسيا، ماليزيا، السودان والإمارات، ويتقاضون حوالي 1500 دولار شهرياً، مقابل قمعهم لأهل البلد الاصليين المطالبين بالتغيير.

وشددت المنظمتان على أن الحكومة عمدت الى تجنيسهم بالرغم من أنهم لا يجيدون التحدث باللغة العربية وكما يشترط قانون الجنسية، وذلك للإدعاء بان قواتها من تقمع الشعب وليس المرتزقة. وأوضح بان هؤلاء يستخدمون أيضا للمشاركة في الإنتخابات بهدف تهميش المعارضة.

وتساءلت المنظمات عن ماهية "التدابير التي يمكن للفريق العامل اتخاذها لضمان عدم لجوء الحكومات للمرتزقة في المستقبل".

يذكر ان أعمال الدورة ال 33 لمجلس حقوق الإنسان التابع لهيئة الأمم المتحدة تتواصل في مدينة جنيف وحتى نهاية شهر سبتمبر الجاري.

حكايتي مع ناصر الرس

في مجلس الشهيد فخراوي الرمضاني القرآني كان حاضراً مع المناضل الحقوقي المعتقل نبيل رجب فرج الله عنه وبعض الأخوة النشطاء تحديداً بمنزلنا ، بدأ ناصر حكايته والحديث بما جرى بالسجن وسماع اصوات الشهيد فخراوي ، سكت لوهلة وقال أرجوا منكم اغلاق السماعات لا أريد لزوجة الشهيد وبناته أن يسمعوا الحكاية ، بناءاً على رغبته تم غلق السماعات لمنع سماعنا صوته وقصة آهاته وآهات الشهيد التي بكت حتى جدران السجون بسرداب القلعة ..

وبعد ما انتهى من ذكر التفاصيل طلب من أخي بأنه يريد أن يلتقي بي لتعظيم الأجر ، وحضرت فأخذني أخي بحضنه وقال لناصر إحكي التفاصيل التي ذكرتها عن الشهيد لأختي فهي مؤمنة وصابرة وقوية ، تفاجأ ناصر من أخي قد يكون مانقله قاسياً علي فتردد بالحديث ، فقلت له نعم أنا أريد أن أسمع إطمئن فأنا سمعت الكثير .

بدأ بالحديث ، قال : تعلمت الصبر من الشهيد كريم فخراوي بعد ما كنت تعباً جداً من التعذيب ، فكان يتم تعذيب الشهيد بقوة وكل السجون تسمعه وبكل تعذيب اسمع صدى صوته وهو يقول #الله_أكبر و #ياعلي وكأنه كان يصبرني على بلائي ، وأهم ماذكره إنه بلحظاته الأخيرة الشهيد كان عطشاناً ويطلب الماء ولكن للاسف لم يسقوه قطرة ماء ، سلام الله على الحسين الشهيد .

قلت له ناصر أنا لي الفخر أن أكون زوجة هذا الشهيد ، فمن دخل بيتي وحارب مذهبي بكسر كل التراب (ترب الصلاة) وكسر صورة لأمير المؤمنين مع اليتامى وتخريب كل مايتعلق بذلك بحقد ، تتوقع بكل مرة كان ينادي الشهيد يا علي ماذا كان يفعل بهم ، أليس كان يحرقهم ؟ فأنا سعيدة بما عمل بهم .

وأقول بكل اصرار يا ناصر ، الشهيد فخراوي يستحق الشهادة بكل يقين وأنا سعيدة من أجله ، ولي الشرف أنا أنال لقب زوجة الشهيد .

إبتسم ناصر ، وقال : أنا لم أتعلم من الشهيد فخراوي فقط بل اتعلم منكِ أيضاً ، هنيئاً لي هذه المدرسة .

رحمة الله عليك يا ناصر

زوجة الشهيد كريم فخراوي

ماذا يفعل ناصر الرس في كندا؟

يجيب بهدوء »رغم وضعي الصحي، فإنني ادرس في جامعة كارلتون، وذلك للحصول على شهادتي بكالوريوس مرة واحدة، في تخصصيّ حقوق انسان وقانون، وزوجتي تدرس في الجامعة أيضاً، هي رفيقتي في هذه الحياة، وأنا لا أزال رغم كل شيء قويّاً ولم أضعف .«يضيف »لست ضامنًا عمري، لكني لست خائفاً، وإذا رحلت من هذه الدنيا فكل ما أتمناه هو أن أترك أثراً«، يتنهّد بعمق ليقول »بودي أن أرفع هذا الظلم الذي رأيته في البحرين .«يقول: الطبيب قال لي إنه لم يقرر زراعة قلب لي، إلا بعد ان أصبحت حياتي في خطر، قلبي صار وضعه خطيراً، حياتي فعلا في خطر. لا استطيع المشي أكثر من 100 متر لأن قلبي ضعيف، لذا طلبوا مني عدم بذل أي جهد، واستخدام كرسيّ متحرك، ووضع أنبوب الأكسجين بشكل دائم .«يبتسم ناصر »قبل ثلاثة أيام بلغ إبني حسن من العمر عاماً كاملاً، أنا أفكر في وضع أسرتي الصغيرة، ولا زلت أفكر في البحرين .«لا زلت تفكر في البحرين رغم كل ما جرى؟، يرد ناصر »أتابع أوضاع البحرين يوميًا، لقد سكنت البحرين وشعبها قلبي، بعض الأحيان أستيقظ من النوم وأفتح موقع تويتر لأرى ما حدث، أتابع بشكل أساسي موقع مرآة البحرين، وحساب #نبيل_رجب @nabeel.rajab وحسابات المناطق خصوصاً حساب منطقة الدراز التي عشت فيها ورأيت صمود أهلها وعرفت طيبتهم .«يختم ناصر الرس لقائه بالمرآة »لن أكون ضعيفاً، لن يرى الذين عذبوني وظلموني ضعفي أبداً، أنا قويّ بمن حولي، قويّ بكم، البحرين ستنتصر وتخرج من محنتها.

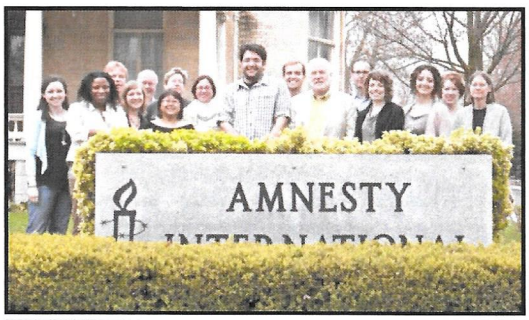

"هيهات منا الذلة" شعار القوى الثورية في موسم عاشوراء

دشنت القوى الثورية المعارضة شعارها الموحد لموسم عاشوراء هذا العام، وذلك خلال تجمع حاشد في منطقة سترة مساء أمس، ٢٣ سبتمبر، بحضور آباء شهداء وناشطين.

القوى اختارت شعار "هيهات منا الذلة" شعارا موحدا يجمع أنشطتها وفعاليتها المشتركة التي تُطلق خلال الموسم الذي عادة ما يكون مناسبة لزخم ثوري وشعبي واسع تأسيا بثورة الإمام الحسين بن علي ودروس كربلاء والشهداء الذين قضوا فيها.

وكان علماء البحرين بدورهم أطلقها شعارا لهذا الموسم مستوحى من الاستهداف الممنهج الذي ينفذه الخليفيون بحق هوية السكان الأصليين ووجودهم الديني، حيث اختار العلماء عبارة "إني أحامي أبدا عن ديني" المرتبطة بموروث عاشوراء، كما طُبعت العبارة برفقة صورة ظلالية لآية الله الشيخ عيسى قاسم الذي يمثل استهدافه "عنوانا لاستهداف الوجود الشيعي الأصيل في البلاد" كما أكد العلماء في بيانات متفرقة.

على هذا الصعيد، ومع بلوغ الاعتصام المفتوح في الدراز يومه المئة؛ تنطلق يوم الثلاثاء المقبل، ٢٧ سبتمبر، سلسلة جديدة من التظاهرات تحت شعار "ثبت الله أقدامكم" وذلك بدعوة من إئتلاف شباب ١٤ فبراير، فيما تنطلق يوم الاثنين، ٢٦ سبتمبر، تظاهرات تحت شعار "أرواحنا فداك" رفضا لاستهداف الشيخ قاسم "وانتصارا للدين والمعتقد"، بحسب ما قال الإئتلاف في بطاقة الدعوة التي تتزامن مع جلسة أخرى من جلسات محاكمة الشيخ.

ومساء أمس، شهدت المناطق والبلدات خارطة متجددة من التظاهرات الشعبية والفعاليات الميدانية للتأكيد على المواقف المذكورة أيضا. ففي الدراز، وانطلاقا من موقع الاعتصام عند منزل الشيخ قاسم؛ انطلقت تظاهرة حاشدة جددت موقف التصدي لاستهداف الشيخ ومحاكمته، كما انتصروا للعلماء المعتقلين والمحكومين بتهمة المشاركة في الاعتصام.

التظاهرات التي خرجت في بلدات سترة، أبو صيبع، الشاخورة، السهلة الجنوبية، بوري، رفعت شعارات التضامن مع الشيخ قاسم جنبا إلى جنب الهتافات الداعية إلى إسقاط النظام الخليفي وتقرير المصير، كما حرص المواطنون على تقديم الوفاء للفقيد ناصر الرس وتخليد ذكراه نظير مناصرته لثورة البحرين.

في بلدة المعامير خرج الأهالي في تظاهرة ثورية تحت شعار "بصمة الفداء" عبروا فيها عن استمرار التمسك الشعبي برفض الوجود الخليفي ودعوة العالم لإعانة البحرانيين لتقرير مصيرهم، كما حافظوا على خطّ الدفاع عن الشيخ قاسم عبر تأكيد موقف المقاومة ضد التعدي عليه واستهدافه. وبهذه الشعارات والمواقف أيضا هتف الأهالي في بلدات شهركان، عالي، القدم، بني جمرة، وسماهيج.

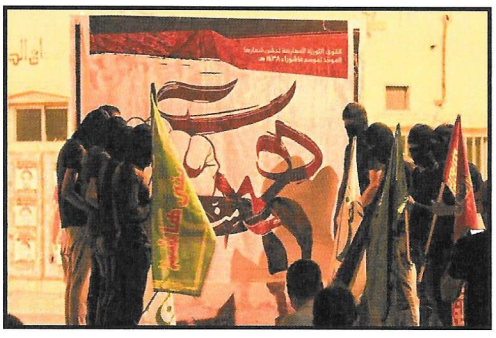

ميدانيا، نفذت مجموعة شبابية عملية غاضبة أمام الشارع الرئيسي المعروف بشارع ١٤ فبراير، وذلك عبر الاشتباك مع القوات الخليفية المتمركزة في هذا الشارع الحيوي. وقد شوهدت المجموعة الشبابية وهي تكسر الحواجز المحيطة بهذا الشارع، وتصل إلى موقع تمركز القوات ضمن عملية حملت شعار "فدائيون ٥" والتي تأتي انتصارا للشيخ قاسم ورفضا للحصار العسكري الخليفي على بلدة الدراز.

حصيلة ٣ أشهر من اعتصام الدراز المفتوح: انكسار آل خليفة والهروب إلى لعبة "المحاكمة"

البحرين اليوم – متابعات

أتم الاعتصام المفتوح في محيط منزل آية الله الشيخ عيسى قاسم ببلدة الدراز؛ أكثر من تسعين يوما من الفعالية والتجدد ليكون الاعتصام الأطول في تاريخ البحرين الحديث، بعد اعتصام دوار اللؤلؤة الذي احتضن ثورة البحرين في ١٥ فبراير ٢٠١١م وحتى ١٥ مارس من العام نفسه، حيث فضّت قوات مشتركة من آل سعود وآل خليفة الاعتصام التاريخي الذي عُدّ أكبر التجمعات الشعبية العربية التي شهدتها ثورات الربيع العربي.

أوجه شبه عديدة يرصدها ناشطون بين اعتصام اللؤلؤة (ميدان الشهداء)، واعتصام الدراز (ساحة الفداء)، وخاصة مع محاصرة الخليفيين للبلدة، واستعمال النظام مختلف الوسائل للتضييق على المعتصمين وترهيبهم نفسيا وأمنيا. وفي حين كان اعتصام اللؤلؤة بمثابة التدشين الفعلي للثورة، والميدان المتكامل لفعالياتها؛ فإن اعتصام الدراز أكمل البُعد "الوظيفي" لتأسيس الثورة وذلك لكونه كان "المناسبة التاريخية" لوضع "النقاط على الحروف فيما يتعلق بأهداف الثورة ومسارها الحقيقي"، بحسب ما يتحدث أحد المعارضين الذي يشير إلى "النقاش المتواصل في دوار اللؤلؤة الذي لفّ حول مطلب إسقاط النظام، وطبيعة الموقف من آل خليفة ومشروعهم الحقيقي". وفي الوقت الذي قدّم قادة الثورة المعتقلون "قراءات ومطالعات ومواقف مؤثرة لتثبيت خيار إسقاط النظام، إلا أن تطور الأحداث الذي ارتبط باعتصام الدراز؛ أسهم في تثبيت تلك المواقف، وسرّع الخُطى باتجاه المفاصلة مع آل خليفة، وإقامة الحاجز الوجودي والثقافي بينهم وبين البحرانيين".

استعمل النظام جملةً من الأدوات في سبيل تفكيك اعتصام الدراز، وكان لافتا أن أداة "التدخل العسكري المباشر" ظلت "بعيدة المنال" على الرغم من محاولات "التوغل العسكري" ناحية منطقة الاعتصام، وتشديد الحصار وتمركزه حول البلدة، إلا أن النظام لم يذهب بعيدا – حتى الآن – في الهجوم على المعتصمين واستعمال "القوة" على نحو ما فعل مع اعتصام اللؤلؤة أكثر من مرة، وقبل الاقتحام الأخير الذي حصل بعد شهر كامل من المرابطة والاعتصام المفتوح. ويسجّل البعض اختلاف المكان بين الاعتصامين لتفسير اختلاف رد الفعل الحكومي في الحالتين، ولاسيما لجهة حساسية موقع اعتصام اللؤلؤة قرب العاصمة المنامة، وطبيعة النشاط المركزي الذي كان يدور فيه، في مقابل الاعتصام الجاري في داخل بلدة الدراز، وكونه نائيا عن الشوارع الرئيسية والأماكن الحساسة. وهي ملاحظة، كما يقول البعض، لها اعتبارها في المتابعة الإعلامية وتركيز الحدث أمام العالم، وهو السبب ذاته الذي دفع النظام لحظر أي نشاط أو مسيرة للمعارضة "الرسمية"، وخاصة بعد المسيرات التي نظمتها في الشوارع الرئيسية، والتي أضاءت للعالم حقيقة ما يجري في البلاد.

إلا أن تردد النظام في تحريك "التعامل العسكري" ضد اعتصام الدراز؛ له أسباب أخرى ومركبة. فالهجوم الخليفي على الشيخ قاسم، ومنه على الوجود الأصيل للمواطنين الشيعة، يظل مقرونا بمشاريع أخرى يخطط لها النظام، ومنها سعيه المتواصل لإحداث الإنقسام "الكامل" داخل التيار الذي يمثله الشيخ قاسم، واختراق صفوف "الناس" عبر تكوين "نخبة جديدة" تتولى من جديد "إعادة تسويق المفاهيم السابقة التي تجاوزتها الثورة، ومنها مفهوم الحوار مع النظام، والقبول بالحدود الدنيا من المطالب الشعبية" وبموازاة الجهد "غير المرئي" لتهيئة الطريق لصعود "وجوه متجانسة مع الخليفيين، وتمكينها من احتلال موقع المعارضين الذين يتوزعون بين السجن والمنفى والحصار داخل بيوتهم". وبناء على هذا "المخطط"؛ فإن الخليفيين ينأون حتى الآن عن ارتكاب "جريمة كبيرة وبشعة" شبيهة بما حصل في دوار اللؤلؤة، وخاصة في خصوص رمزية دينية ووطنية بمقام الشيخ قاسم،

وذلك لإتاحة "الفرصة" لتلك "الوجوه والنخبة المصطنعة" أن تتحرك في "منطقة المعاناة والألم الحاد، وتنفذ منه لتسميم البيئات الحاضنة للثورة".

عدا ذلك، يؤكد محللون بأن آل خليفة "صُدموا" بنوع "المقاومة" التي أبداها كلّ من الشيخ قاسم والمواطنين ردا على استهدافه وقرار سحب الجنسية منه وترحيله. ويرى هؤلاء بأن "الأوساط القريبة من النظام كانت تعتقد بأن الشيخ قاسم سوف يرضخ للقرار الخليفي، متوسلين في ذلك باختياره – بعد العام ٢٠١٥م – الابتعاد عن منبر صلاة الجمعة في جامع الإمام الصادق، واعتماده شكل آخر من الظهور وتسجيل المواقف إزاء الأحداث. وبحسب هذه الأوساط؛ فإن النظام تعمّد "تكثيف الهجوم على الشيخ قاسم، وإرفاق قرار سحب جنسيته بسلسلة متشابكة مع الإجراءات القمعية، بما في ذلك اعتقال النشطاء وغلق جمعية (الوفاق) وجمعيتي (التوعية) و(الرسالة)"، وهو أسلوب كان يُراد منه إيصال رسالة للشيخ قاسم بأن "الموضوع ليس قيد اللهو، أو خاضعا للتكتيك، وأن العصا الغليظة لا حدود لها، ولا خطوط حمراء توقفها"، وهي "رسالة" تستند على "معطيات الأجهزة الخليفية التي قدّمت صورة للشيخ قاسم، وأنه غير راغب في (المواجهة) لتورعه عن إسقاط المزيد من الدماء والضحايا".

يمكن تفسير إحكام الحصار على الدراز، واعتقال العلماء الذين قادوا الاعتصام هناك؛ باعتباره "طيشا خليفيا، وانتقاما من الصمود غير المتوقع من الشيخ قاسم، والمعتصمين على حد سواء"، وخصوصا بعد أن "مارس" الشيخ قاسم حضوره بعد كل ما حصل، واستمر في إصدار البيانات المشتركة مع كبار العلماء، وهو الأمر الذي جعل آل خليفة "محاصرين" بقرار استهداف الشيخ قاسم، فلم يعودوا قادرين على الانتقال من "الحرب النفسية" إلى خطوة تحريك المدرعات والمرتزقة إلى بيت الشيخ، كما أنهم فقدوا "الأهلية" للعودة إلى الوراء و"تصحيح خطأهم الكارثي"، وكان ملجأهم الوحيد هو الإبقاء على الحصار، وملاحقة العلماء المنظمين للاعتصام.

في هذا السياق أيضا، يجيء أسلوب "محاكمة" الشيخ قاسم، ومن بوابة فريضة الخمس. كان آل خليفة يتأملون أن يحقق هذا الأسلوب "هدفين مزدوجين"، الأول التغطية على فشلهم في "إخضاع الشيخ قاسم لقرار سحب الجنسية وبالتالي المغادرة من البلاد، والثاني الحفاظ على ماء وجههم بإبقاء الهجوم عليه والتلويح به، ولكن من خلال القضاء التابع لهم". في هذه المرة أيضا، أظهر الشيخ قاسم، والعلماء كذلك، ردا "بدا غير متوقع من الخليفيين"، وذلك بمقاطعة الشيخ قاسم للمحكمة، واعتبار العلماء لها "غير شرعية"، وهو موقف يرصده متابعون في إطار "المقاومة المدنية العالية التي وجهت ضربة مؤلمة للعقل الخليفي".

آثار هذه الضربة يمكن تتبعها في طريقة "التعاطي" الرسمي لمحاكمة الشيخ قاسم، وعلى النحو الذي ظهر يوم أمس الاثنين، ١٩ سبتمبر، في بيان النيابة العامة الخليفية الذي ادعى بأن الشيخ قاسم "لم يرفض الحضور للمحاكمة"، و"أنه لم يحضر التحقيق بسبب مرضه"، وأضاف البيان بأن "الحكم الذي سيصدر في القضية سيُعتبر حضوريا في حقه، سواء حضر ذلك المتهم فعلا أم تخلف عن الحضور"، وهو الأمر الذي جعل بعض المحامين يثير السخرية من بيان "محامي النيابة" الذي لم يفرق بين الحضور الشخصي والاعتباري.

في المقابل، لا يمكن "الجزم" بأن الخليفيين "يتعقلون" في إدارة "الوحشية" المسلطة على الشيخ والسكان، وهم معروفون بعدم "التورع عن ارتكاب أية فظاعة، ولو كانت بحق رمزية دينية ووطنية بمستوى الشيخ قاسم"، وهو ما يدفع البعض لعدم استبعاد أية "حماقة" في هذا الملف، واضعين سيناريو "المحاكمة" وما يصدر بشأنها؛ في إطار التمهيد لارتكاب تلك "الحماقة المجنونة"، مع استغلال النظام ما يصفه معارضون بالصمت "غير المبرر" للسياسيين في الداخل، وانكفائهم عن النصرة الفعلية للشيخ قاسم، وهو الموقف "المريب" الذي يمكن أن يكون "دافعا" لآل خليفة للإقدام على ما يبدو حتّى الآن "مستحيلا وآخر المتوقعات"، وخصوصا مع "الانكسار المتتالي" للنظام، وترسُّخ المفاصلة بينه والسكان الأصليين، وثبات الشيخ قاسم والمواطنين والقوى الثورية في معركة "الوجود والهوية".

سنن التغيير تباغت المستبدين: البقية من ص 1

خاب ظنه. فقد اضاف بهذه السياسات الفاشلة وقودا لثورة لم تعرف الهدوء منذ ان انطلقت قبل اكثر من خمسة اعوام.

الاوضاع الاقليمية تسير حثيثا لغير صالح الخليفيين وداعميهم. فالعدوان السعودي على اليمن فتح بوابة واسعة لسقوط التحالف غير المقدس بين العائلات الحاكمة في الخليج. فمن شارك فيها خسر سياسيا وعسكريا واخلاقيا. اما الذي نأى بنفسه عنها، كما فعلت عمان، فقد سجل موقفا تاريخيا يشكر عليه، وحمى نفسه ونظامه وشعبه من تبعات العدوان. العالم اليوم يهتف ضد الحرب، فاعضاء البرلمان البريطاني يطالبون بوقف تزويد السلاح للسعوديين بعد ان قرروا ارتكاب جرائم ضد الانسانية بوتيرة متسارعة. واعضاء الكونجرس يطالبون بذلك ايضا، والاعلام ينشر يوميا جرائم السعوديين بحق اليمنيين العزل، في ما يعتبرونه "جرائم حرب". وهناك مطالب بتشكيل محكمة خاصة بجرائم الحرب في اليمن. فلا يكاد يمر يوم بدون ان يكون هناك عدوان على مستشفى او منزل او مدرسة، وذلك بعد ان نفذت الاهداف العسكرية والاقتصادية التي دمرت جميعا على مدى عشرين شهرا. لقد اصبح السعوديون وحلفاؤهم يشنون حربا ضد انفسهم، فقد فتحوا لهم بابا للمقاضاة الدولية كمجرمي حرب. فحتى الامريكيين اصبحوا في ورطة وهم يدعمون حربا ظالمة لا تمتلك امكان النصر، برغم التفوق في العدد والعدة لدى المعتدين. فعين الله لا تغفل عن الظالمين والمظلومين على حد السواء: ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون، انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الاشخاص، مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم سواء.

السعوديون اصبحوا منبوذين من الشعوب العربية والاجنبية نتيجة استكبارهم وظلمهم ودعمهم الارهاب وعدوانهم على الجيران. هؤلاء هم الداعمون الاساسيون للخليفيين، ليس حبا فيهم، بل منعا لقيام بديل سياسي ديمقراطي تنعكس آثاره على بلدان المنطقة ومنها السعودية. فاعضاء كثيرون بالكونجرس الامريكي وبرلمانيون بريطانيون، واعضاء بالبرلمان الاوروبي يطالبون جميعا بوقف السلاح عن السعودية بعد ان تأكد ارتكابها جرائم حرب واسعة في عدوانها على اليمن. ويشير الكثيرون اليهم بالمسؤولية عن توسع دائرة الارهاب في الشرق الاوسط متمثيلا بداعش والقاعدة، من العراق الى سوريا وليبيا واليمن، يضاف الى ذلك القرار الذي أقره الكونجرس الامريكي مؤخرا والذي يسمح لعائلات ضحايا تفجيرات 11 سبتمبر بمقاضاة الحكومة السعودية. صحيح ان اوباما سيجمده، ولكن صدوره احرج داعمي العصابة السعودية، ومن المؤكد ان يتحول الى قانون ملزم في المستقبل غير البعيد. بل ان التنظيمات الارهابية التي مولتها الرياض ووضعت الاسس الدينية لثقافة العنف لديها، ستنقلب على السعودية وتستهدفها، الامر الذي اصبح مصدر قلق للساسة الغربيين الذين يزدادون قلقا ازاء التطورات المحتملة على صعيد الارهاب. وفيما تطالب دول عديدة مجلس حقوق الانسان بتشكيل لجنة مستقلة لتقصي الحقائق في مأساة اليمن، تواصل السعودية انفاق المليارات النفطية بهدف منع صدور ادانة دولية صريحة لممارساتها البشعة وعدوانها على أشد الشعوب العربية فقرا. ومع تغير المزاج الغربي لغير صالح القوى الاستعمارية وبروز توجهات ليبرالية ويسارية عديدة في العواصم الاوروبية فمن المؤكد ان تصبح السعودية مستهدفة من قبل النظام السياسي العالمي في المستقبل غير البعيد. وقد جاء فوز جيريمي كوربين برئاسة حزب المحافظين تعبيرا عن زلزال فكري وسياسي وايديولوجي لدى قطاعات بريطانية واسعة بضرورة التخلي عن المشروع الامريالي الراسمالي الذي لم يفض الا للمزيد من التوتر والاضطراب في شؤون المنطقة العربية. فوز كوربين يعتبر ضربة للجهات السياسية التي تدعم السعوديين والخليفيين في مقابل حصولهم على هدايا ثمينة ومنها ساعات روليكس. انها واحدة من مآسي العصر ان يقبل السياسيون الغربيون انفسهم مضطرين لقبول هديا النظام السعودي الذي يرتكب جرائم الحرب على نطاق يومي ببشاعة مفرطة

في ضوء هذه الحقائق فان شعب البحرين واثق بالنصر الالهي الذي يوفر مخارج غير منظورة لمن يتقي الله، ويجري قوانينه وسننه على البشر كما يشاء، ويهمل الظالمين ولا يمهلهم. وبعد الجرائم الخليفية الاخيرة خصوصا استهداف سماحة الشيخ عيسى قاسم وحل جمعية الوفاق واعتقال العلماء وتشديد الحصار على منطقة الدراز اصبح حسم الموقف لصالح المظلومين يزداد قربا. ولذلك يواصل الشعب فعالياته الميدانية يوميا ولا يخشى الطاغية وجلاوزته بعد ان اثبت التجربة هشاشة اوضاعهم برغم استكبارهم وظلمهم. سيتحقق بعون الله للشعب نصر مؤزر، وللظالمين هزيمة ساحقة وسقوط محتوم بمزبلة التاريخ.

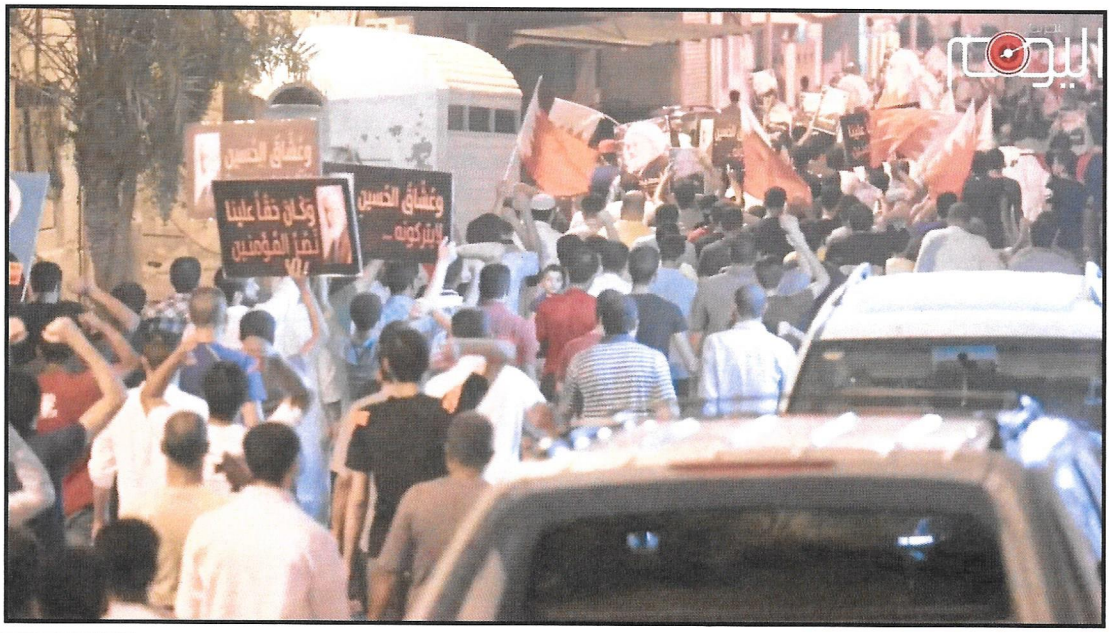

مستهدفون

جسدي نقوش، زخرفات مناضل، لوحات عز بالبسالة تنقش
جسدي فريسة جائع تركوه ملقى بالدماء مضرجا يستوحش
جسدي تعلق في العذاب وتحت انياب الذئاب بلا حسيب ينهش
جسدي مضنى، فتعذيب وتكبيل وخرق اصابع وتحرش
جسدي جراح الامهات، وشعبي المقهور تسحقه الطغاة وتبطش
جسدي هو البركان والغليان والريحان يوم الانتصار سيفرش

رسالة أب لابنه المعتقل

ان قيدوك فهذا القيد للابد ... نيشان فخر على كفيك يا ولدي
ان عذبوك باسياط فقل لهم ... لا لست احني لغير الواحد الاحد
هذا جراحاتك الحمراء مذ نزفت ... فكل جرح به اشراقة لغد
وعينك اليوم بالاحفاد ان فقئت ... فانت تبصر بالاصرار والجلد
ان قيدوا في ظلام السجن منك يدا ... فبالاباء استعر للثأر الف يد
جلادك الوغد في الاوهام منهمك ... بثأرك اليم اضحى غير معتقد
حطم باصرارك القضبان محتسبا ... وعد لشعب يرش الصبر في الكمد
وارسم بنزفك للاوطان خارطة ... ووثق النصر تذكارا على الجسد

السيد علوي الغريفي